

او للخروج على نظام الائتلاف الوزاري ، واخيرا بسبب نشوء أزمة وزارية .
وطبقا لتوصيات الوزارة ، يضع رئيس الكنيست جدول أعمال الكنيست . وبهذه
الطريقة تتمكن الحكومة من اعطاء الاولوية للموضوعات التي تهتم بها ، في حين تدحر
الموضوعات التي لا ترغب فيها الى المؤخرة .

معالم التكوين السياسي

لاكثر من خمس سنوات ، ظلت غولدا مئير الشخصية الرئيسية في الحياة السياسية
الاسرائيلية ، من خلال تبنيها رئاسة الوزارة من ٨ آذار (مارس) ١٩٦٩ الى ٣ حزيران
(يونيو) ١٩٧٤ . وبالرغم من ان طبيعة الحياة السياسية في اسرائيل تفرض نمط الحكم ،
الا انه من البديهي ان يترك الحاكم بصماته المميزة على الفترة التي قضاها في الحكم ،
على اعتبار ان لكل شيخ طريقة .

على ان صناعة القرار السياسي اكبر من ان تتوقف على التكوين النفسي للاسرائيليين .
فهناك — قبل كل شيء — التكوين الاجتماعي والسياسي ، والقوى الفاعلة ، وقوى
الضغط في السياسة الاسرائيلية . كذلك ان سياسة اسرائيل الخارجية والعسكرية لا
يمكن الاستدلال عليها من حركة التناقضات الاجتماعية الداخلية وحدها ؛ فالمجتمع
— ككل — يوجه من الخارج . وهذا الموقف المتفرد مرتبط بطبيعة الدور الذي تلعبه
اسرائيل في منطقتنا (٨) .

ومن الصعب تصنيف النظام السياسي في اسرائيل ضمن النظم الديمقراطية او النظم
الديكتاتورية (٩) . ومع ذلك ، يمكن القول بأن النظام السياسي في اسرائيل يقوم على فكرة
الديمقراطية الشكلية ، الذي سبق لاميل هببيي — عضو المكتب السياسي لراكاح — ان
شبهها بالفاكهة الشمعية ، التي يستهويك شكلها دون مذاقها ! وتقوم هذه الديمقراطية
على السماح بتعدد الاحزاب ، وقيام مؤسسات سياسية عديدة ، من برلمان (كنيست)
وبجلس وزراء ، الخ .

وتعيش اسرائيل بلا دستور مدون . والاحكام الدستورية القائمة فيها هي من قبيل
اندستور البرن ، اذ يمكن وضعها وتعديلها ، والغاؤها وفق الاجراءات المرعية في حالة
اصدار التشريعات العادية (القوانين) وتعديلها ، والغائها (١٠) .

ويتميز الحكم في اسرائيل بالاستقرار ، اذ يلعب حزب العمل — المباي — احدث
هاغفودا من قبل — الدور الرئيسي في الحكم والسياسة منذ العشرينات وحتى يومنا هذا ،
ما جعل الشخصيات نفسها « تجلس على قمة الهرم منذ عشر سنوات ، او عشرين ،
او ثلاثين » (١١) . وما الانتخابات البرلمانية والبلدية ، الالعبة تجريها الطبقة السائدة في
اسرائيل ، لتبرير استمرارها وبقائها ، والباس هذا الوجود رداء الشرعية . اما المعركة
الانتخابية ليستندروت فهي اقرب الى « مباراة ملاكمة بين ملاكم من الوزن الثقيل وملاكم
من وزن الذبابة ، هذه المعركة التي تجعل الجمهور لا يحس باية مبالاة ، لان النتيجة
معروفة سلفا ، وايضا في الشعور بالقلق ، بسبب عدم التوازن بين القوتين » (١٢) .
وغني عن القول أن الملاكم الضخم هو حزب العمل ، اما وزن الذبابة فمن نصيب الاحزاب
السياسية الاسرائيلية الصغيرة الاخرى .

صناعة القرار

تحكم المؤسسات السياسية الاسرائيلية في الظاهر فقط . فليس للحكومة دور محدد ،
وان كانت تعقد جلساتها الدورية الروتينية صباح كل أحد . اما السلطة الحقيقية
فيستحوذ عليها « النظام » . فالحكومة لا تبت في القضايا الهامة السياسية والامنية